

خمسة أخطار من سوريا مُحدقة بتركيا فما هي فاعلة؟!

الكاتب : أحمد موفق زيدان

التاريخ : 18 إبريل 2016 م

المشاهدات : 4062



أسوأ شيء في الحياة الشخصية كما هو في حياة إدارة الدول، التهاون في التعاطي مع واقع الأبواب المتكسرة التي قد تهدد بيتك بالخراب والدمار، تماماً كما تهدد دولتك، ومثلها تماماً تكيس الغبار والأوساخ ورميها تحت السجادة ظناً منك أنك تنظف فناء بيتك بينما أنت ترحلها إلى مكان ستكتشف يوماً أنك كنت تخدع نفسك. للأسف هذا ما حصل مع تركيا حين كانت ترفض التدخل في الثورة السورية أيامها الأولى، فضيّعت على نفسها فرصاً ذهبية لا تُقدر بثمن، ولو تحركت منذ اليوم الأول للثورة ففرضت المنطقة الآمنة في الشمال على غرار ما حصل في المنطقة الآمنة الكردية في العراق أيام صدام حسين فأمنت حدودها وأوجدت شريطاً حدودياً سورياً على كامل حدودها، لما عشعشت قوى الشر المحلية والدولية على حدودها

وفرّخت الان، بل ولربما تمكنت مع الثوار السوريين من إسقاط حكم الطاغية بأرخص الأثمان والأكلاف السياسية والمالية وقبل هذا البشرية.

رفضت تركيا في الأشهر الأولى للثورة أن تتعامل مع نظام محلی سوري يسعى إلى تفجير المنطقة برمتها، فكان عليها بعد ذلك أن تتعامل مع قوة إقليمية ممثلة بالاحتلال الإیرانی وميليشياته الطائفية من لبنانية وعراقیة وأفغانیة وباكستانیة، وحين أبىت أن تتعامل مع القضية على أنها إقليمية، كان التدخل الروسي الذي فرض واقعاً دولياً خطيراً لاسيما مع الالامبالاة الغربية والأميرکية إزاء تركيا، وذهب الرئيس الأميركي باراك أوباما في سابقة دبلوماسية وسياسية غير مسبوقة أن يصف أردوغان بالفاشي والديكتاتوري، وكلاهما لا يزالان على رأس السلطة، وهو ما عنى أن تركيا عليها أن تتعامل اليوم مع أخطار حقيقة وجوهرية على حدودها مع الشام..

الخطر الأول هو بقاء العصابة الطائفية ممثلة بـأسد والذي لم يعدُ أن يكون سوى أداة لمحاتلين إقليميين ودوليين في الشام.

والخطر الثاني غلاة الأكراد الذين يسعون إلى نشر الفوضى في تركيا، بالتهديد بإقامة دولة كردية، وهو ما يُطرد الآذان الأميركيّة والروسيّة بالتأكيد.

وهناك الخطر الثالث وهو إيران التي باتت على الحدود التركية مع سوريا ولا يفصلُ وجودها سوى كيلومترات فقط عن أراضيها.

والشيء نفسه ينطبق على الوجود الروسي الخطير وبقواعد عسكرية ملائمة للحدود التركية، في ظل صمت حلف الناتو على تهديد الوجود الروسي لحدوده التركية إن كان لا يزال يؤمن أنها لا تزال حدوده.

وهناك الخطر الداعشي الذي ترك كل الأرضي السورية ليفرض وجوده على الحدود التركية، ناشراً الرعب والخوف وسط السكان، وأكبر دليل عليه هو فرار عشرات الآلاف من المدنيين من المناطق التي تخضع لسيطرتهم. ليس في مُكنته تركيا مواصلة تجاهل ما يجري على حدودها الشامية، وليس في مقدورها أن تقاوم هذه الأخطار الوجودية الخمس لوحدها، لاسيما بعد تصريح بوتن أخيراً من أن الحرب الأهلية انتقلت إلى جنوب تركيا، وهو تصريح له دلالاته، إذ إن الحلم الروسي ومعه الإیرانی هو هذا بنقل الحرب الأهلية والتغيرات والفوضى إلى تركيا، وذلك من أجل نشر الفوضى بالدول السنیة، وهنا ما لم تقدم الدول العربية والإسلامية المعنية على وضع النقاط على الحروف في مواجهة هذه الأخطار بكل جرأة ووضوح، فإن الخطر هذا قادم إليها، فلم يعد الوقت وقت المجاملات ودعوه القتلة والمجرمين إلى قمنا ونحن نعلم علم اليقين أنهم هم من يقتلوننا في الشام والعراق واليمن ولبنان وينشرون الفوضى والخراب في بلداننا..

ثمة أوراق ضاغطة كبيرة بأيدي تركيا وغيرها، ولا بد من استثمارها قبل فوات الأوان، فخذلان الشام وما يجري فيها من مجازر وحملات إبادة ينبغي أن يدفع الجميع لإعادة الحسابات، ثوار الشام هم اليوم خط الدفاع الأول عن العالم العربي والإسلامي..